

المدير:

عبد الله كنفوت

العدد 258 - السنة 13

1 رمضان عام 1397

17 غشت 1977

ثمن العدد: 0.60 د

البشائر

قال تعالى:

أفمن يعلم أنما أنزل
إليك من ربك الحق
كمن هو أعمى إنما
يتذكر أولوا الألباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق
صدق الله العظيم

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

شهر رمضان المعظم ومناكر الشواطيء تجتاح الشباب

بقلم الاستاذ محمد أجيايدي

هي الهدف الاسمي من صيام المسلم، وإذا كان رمضان هذا العام سيحل بنا في غفوان حرارة الصيف فان ما نشاهده في شواطئنا ومصطافاتنا من مناكر يندى لها الجبين بعيد كحل البعد عن الاخلاق الاسلامية والاداب السامية المتوخاة من الصيام الذي يهذب النفوس، ويسمو بها الى مستوى الملائكة الذين تتغذى ارواحهم بمراقبة الله تعالى وعبادته. وربما يخطر في بال بعض الناس اننا ضد التمتع بجمال الشواطيء ومناظرها الخلابة وهوائها المنعش والاستلقاء على رمالها الذهبية، كلا وألف مالا، اننا نؤمن بأن الكون كله بها فيه من جمال الطبيعة لم يخلق الا للانسان ليتمتع به وينتفع به لكن في نطاق الكرامة الانسانية وحدود الشريعة الاسلامية التي حددها خالق الكون سبحانه وتعالى. أجل اذا كان ما يجري في الشواطيء مثل صيف في غير رمضان من الخطورة بمكان فهو في رمضان المعظم أخطر وأخطر حيث الاختلاط بين الجنسين وحيث الانحلال بين الفتيات والفتيان ينزو بعضهم على بعض حفاة عراة برأى ومسمع من مئات (المتفرجين) ضاربين عرض الحائط بكل القيم والمقدسات والاخلاق الفاضلة. وأغلبتهم مع الاسف تلامذة وطلبة أي رجال الغد، وقد يندعش المرء كثيرا لهذه الظاهرة فظاهرة استهتار شبابنا بالقيم الاسلامية بكل تحد ووقاحة ويتسأل لما ذا هذا التمرد والتنصر لعقيدة الابا والاجداد والاصالة والمقدسات الوطنية؟ وعلى كل حال فهي ظاهرة ليست وليدة الصدقة بل قد تكون لها بواعت وأسباب منها:

(1) سوء التربية، وذلك بالقلة (البقية في الصفحة السادسة)

على ما فات ويتوبون الى الله توبة نصوحا. قال صلى الله عليه وسلم: (إذا جاء رمضان تنحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين ونادى مناد: يا باغي الخير اقبل، ويا باغي الشر اقص) فعلى المسلم ان يكون صائما بجسمه وروحه فصيام الجسم يحصل بالامساك عن شهوتي البطن والفرج حكما يقول الفقهاء وصيام الروح يحصل بتبذيرها وتغذيتها بالعبادة والمبرات والتخلق بالاخلاق الفاضلة والى هذا الجانب يشير الحديث الشريف: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) وقوله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب وان سابه أحد أو قاتله فليقل: اني صائم) الى غير ذلك من الاحاديث النبوية التي تبرز ان تجويع المسلم بالصيام ليس هدفا في حد ذاته وإنما الهدف الاسمي للصيام هو تكوين المسلم تكويناً صحيحاً دينياً وجسدياً مخلصاً لله في عمله ظاهراً وباطناً فالصيام يربي في المسلم قوة الارادة ويديره على امتثال أوامر الله تعالى ودل تجنب المحرمات والمنكرات في الافعال والانفعال. وللصيام فوائد صحية وروحية واجتماعية تحصها الامام الغزالي رحمه الله في قوله: الصوم زكاة النفس ورياضة الجسم وداع للبر فهو للانسان وقاية وللجماعة صيانة وفي جوع الانسان صفاً القلب وابقاء القريحة واتقاد البصيرة لان الشبع يورث البلادة ويعمي القلب ويكثر البخار في الدماغ فيبيد الذهن.... واذا كانت تلك المقاصد الحميدة والغايات النبيلة

يستقبل المسلمون في مشارق الارض ومغاربها هلال شهر رمضان المبارك شهر المغفرة والرضوان، شهر الصيام والقرآن، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. والصيام مظهر من مظاهر الطاعة والعبودية لله عز وجل، فهو يهذب النفوس، ويسمو بالارواح الى مصاف الملائكة، وهو من الشرائع التي شرعها الله للامم السابقة، قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. وغير خاف على كل مسلم مشيئة بعقيدته غيور على دينه ومقدساته ما لشهر رمضان المعظم من مزايا وفوائد تقصر دونها الافهام وتجزع عن حصرها الاقلام. وناهيك به من شهر شرفه الله تعالى بنزول القرآن الذي هو نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بآذنه. ولم يذكر المولى عز وجل اسم شهر من الشهور صراحة في القرآن الا شهر رمضان تشریفاً له وتكريماً، وفيه الليلة المباركة ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، فتواب العمل والطاعة فيها خير من ثواب العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وفيها يقول صلى الله عليه وسلم: من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه. وقيام ليلة القدر هو احياؤها بالعبادة والطاعات لا بالسهر في الخرافات والمحرمات. ومن فضل رمضان قوله صلى الله عليه وسلم: من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه. أي مومناً بالله ومحسباً عمله شايئاً مرضاة الله. وشهر رمضان مجال للعمل الصالح وفرصة مواتية للمقصرين لحياسبوا أنفسهم هل هم يتقدمون

حرمة رمضان

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، له حرمة عظيمة في الاسلام، من حيث كونه ظرفاً لهذا الحدث العظيم، وهو انزال القرآن فيه، واشتماله على ليلة القدر التي خير من ألف شهر، وفرض صيامه الذي هو أحد أركان الاسلام الخمسة، فانتهاك هذه الحرمة من أعظم الجرائم التي يجب على السلطة عقاب منتهكها. وأعظم ما يمثل هذا الانتهاك في افطار نهاري علناً لغير ذي عذر شرعي، وفتح المطاعم والمشارب نهائياً للمنتهكين، ونهية بعض المأكولات لهم من دكاكين البقالة والباعة المحترفين لذلك.

ان هذا الانتهاك يشكل تحدياً لتعاليم الدين الحنيف واستهتاراً لأوامر الشرع الشريف، فضلاً عما فيه من استفزاز للمواطنين المؤمنين باهانة لشعورهم الديني مما يثير نلاجها وخصاماً ومشاجرة ربما أفضت الى ما لانحمد عقباه. فيجب الضرب على أيدي مرتكبيه والمساعدين عليه ممن أشرنا لهم تعظيماً لحرمة هذا الشهر المبارك وحفاظاً على الامن والطمأنينة بين المواطنين.

وقد تضمنت إحدى التوصيات الصادرة عن المؤتمر السادس لرابطة العلماء المطالبة بسن قوانين لمعاقبة من سب الدين وشاب الخمر والمفطر في نهار رمضان جهاراً والمتظاهرين بمخالفة الآداب العامة في الشوارع الخ. والمفطر في رمضان قد يقارف هذه المخالفات جميعاً لانه اذا تجرأ على الافطار فلا مانع من ان يسب الدين ويشرب الخمر ويخرج عارياً او شبه عار الى الشارع فالمطلوب اصدار قانون صارم في هذا الصدد وتطبيقه بالفعل لا يلا يبقى حبراً على ورق كما في القانون الخاص بعقوبة النظام بالافطار الذي قلما يطبق حتى صار كالمعدوم.

ودليلاً على ذلك ما يقع في الاحياء الجامعية من افساد غالبية الطلبة وتخليهم للصائمين مما يؤدي في بعض الاحيان الى اشتباكات بين الجانبين. وقد جاء في خطاب الامين العام للرابطة في المؤتمر المشار اليه قوله: ان تحدي تعاليم الله في دور العلم أظن منه في غيرها لما يعطي من القدوة السيئة والاستهتار بالمقدسات في الاماكن التي يجب ان تكون اول من يحترمها.. وان طالباً سوفياتياً نظام بالتمرد على تعاليم ماركس في أي جامعة روسية اطرد منها شر طرد، فتعاليم الله اولى بالحماية واحق بالاحترام.

وما اصدق كلمة سيدنا عثمان (رض) لما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن. لذلك نضع رجلاً السلطة امام مسؤوليتهم وتدعو الله ان يرفعهم لرضائه ويرد الرائفين الى السبيل القويم.

فاسألوا أهل الذكر

فتوى حول منشور الشيخ أحمد

حامل مفاتيح الحرم النبوي الشريف بزعمه

للاستاذ الحاج محمد كنوني المذكوري

(تمة ما نشر في العدد الماضي)

ونكتفي بهذا القدر عن بقية كلام الوصية لننبه هذا الشيخ ومن ينهج نهجه ان الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة واكثر منها روايتها ولكن لما تناولتها اقلام العلماء النقاد الحفاظ بالنقد والتحليل متنا وسندا لم يصححوا منها الا القليل لشتى العلل التي منها التجريح للرواية اما بالكذب واما بالغفلة واما واما ولم يراعوا في تجريدهم لاولئك الرواية ما اشتملوا عليه من علم وفضل وصلاح حتى لا يلتبس الصحيح بالضعيف على هاته الامة فجزاهم الله خيرا ولم يعتبروا كذلك ما عسى ان ينظروا اليه من احتمال ان ذلك بعد غيبة وهي منهى عنها شرعا ما دام هذا التجريح هو في صالح الشرع نفسه فكيف اذا نقبل منكم هذه الوصية المذمومة والحال انهم لم يقبلوا حتى المسائل التي رواها الاحياء ولا سيما في القرون الثلاثة الاولى التي هي خير القرون بشهادته صلى الله عليه وسلم وحتى هذا الحديث الذي اخرجوه لنا من تلك الاحاديث الكثيرة اشترطوا لصحته شروطا وهي اتصال اسناده بجهت يكون كل من رجاله سمع ذلك المروي من شيخه وعدم شذوذه ولم يعمل لمة فادحة ويرويه عدل ضابط عن عدل ضابط معتمد في الضبط والنقل ومع ذلك نظروا فيه نظرة اخرى وشروطا اخرى ككونه لا يصادم اصلا من اصول للشريعة الى غير ذلك مما يطول جلبه .

ونحن وان تجاوز بك تلك العقبات كلها فلا اقل انك

مجهول الحال والجهول لا تقبل روايته وحتى لو كنت عالما صالحا وحيا ترقى وأنى لك ذلك فينعين ايضا ان النصيحة لا تكون بمثل تلك الوصية التي زادت ضعفا على ابداله كما يقال حيث انها احدثت اضطرابا وتشويشا في افكار المسلمين فكم من مكذب لها وكم من مصدق وكم من مبشر بها ومنفر عنها فافترق بسببها ما كان متصلا وكفاهها هذا الشر الذي كان الناس في امان منه فاتفقوا الله يا عباد الله من نشر مثل هاته السفاسف التي افتنن ويفتنن بها الناس فكفاهم ما هم فيه من خلاف وانحراف عن تعاليم رب العالمين اما التعبير الصحيح لقولك بقرب الساعة فاعلم انها قيامتك لا القيامة التي لا يملكها الا الله وقدر أي غيرك مثل هاته الرؤيا فانضح انها قيامتهم ولو اقتضت تلك الوصية على استنكار ما استنكرته الشريعة لقننا انهم بها ولكن ما هذا الاتباس الذي نهى الله عنه اليهود في هذا كما في سورة البقرة ولا تلبسوا الحق بالباطل، وكما في سورة آل عمران حيث خاطب اهل الكتاب بقوله «يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل» .

اما ما اشارت اليه الوصية من اشرط الساعة فانه يكفينا عن ما ذكرته في ذلك حديث البخاري عن ابي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقلة عظيمة دعوتهما واحدة وحتى يبعث دجالون

كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يتناول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورءاها الناس آمنوا اجمعون بذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ام تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتباعدانه ولا يطويانه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن اخحته فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقوم الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها ، ففي الحديث احد عشر شرطاً وقد تكفل السادات العلماء بشرحها وايضاها فلا حاجة لنا بهذه الوصية المذمومة المسلوقة المشلوقة فقد كفانا الله تعالى بكتابه عنها وعن أمثالها بقواه اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون . صدق الله العظيم فقد كفانا بل هو فوق الكفاية المؤمنين المتمسكين به والمستغرقين في البحث عن اسراره وحكمه واحكامه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب، والسلام .

خلاص الناس من ورطة الافلاس رهين برجوعهم لهدايت «القرآن»

بقام الاستاذ الحاج التباع

الحقيقة ، فلذلك يصمدون امام تيارات الباطل ويكافحونها بأنواع الوسائل والاسباب المشروعة منظرين بمرور النتيجة ولو بعد «حيث» : «صولة الباطل ساعة» وصولة الحق الى قيام الساعة، وفي الحديث: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون» ، وذولها كلمة صريحة لهؤلاء المسلمين المتأيسرين مع مشاكل العصر وظروفه: انه لا خلاص لكم مما اتم فيه من حيرة وبليلة ، وفنة ، الا برجوعكم لهدايت «القرآن» ونمسكم بأحكامه ، وقيامكم المخلص لتطبيق تعاليمه ، ففي ذلك دواؤكم النافع ، وخلاصكم النافع . وما دامت بعض العقول تشك في وعد الله فستستمر المشاكل ، المهم ارنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وارنا «الباطل» باطلا وارزقنا اجتنابه .

الاشتراكات في «الميثاق»

اشتراك عادي 20 د.
اشتراك المؤيدين: 50 «
اشتراك فخري: 100 «

يرسل الاشتراك حواله بريدياً باسم مدير «الميثاق» او يدفع في حساب الجريدة رقم 045345 بالبنك الشعبي بطنجة

تملاً حياة الناس جميعاً نزعاً النقد والاشمئزاز من تصرفات واخلاق تارة طبيعية وتارة طبيعية، ولا يكاد يسلم مع لوك الافواه ولسع الا ان اي فرد من افراد البشر، فهل الناس على حق فيما ينقدون وفيما منه يشتمون؟ وهل كل نقد موجه لباطل؟ وهل يتفق الناس دائماً حول الباطل المنقود؟ وحول الحق المطلوب؟ ان الناس حسب اهوائهم ونظرياتهم يختلفون اشد الاختلاف في مفهوم «الحق» وفي مفهوم «الباطل» فكهم من «حق ألبسوه ردا» البهتان والزور! وكم من باطل كسوه حلة البها والنور وبهذا الخلط العشوائي المتعمد أضحت - في نظر المهدي بعقليات الناس ومقاييسهم - مظاهر الحق باطلاً ، وأصبح العكس في هذا المجال صحيحاً؟ واذا كان أكثر الناس لا يخرج في حكمه على تصرفات الناس وأخلاقهم عن هذه القاعدة فهل هناك استثناء؟ نعم! ان الناظر الى تصرفات الناس وأخلاقهم وسلوكهم بمنظار «القرآن» لا يخالطه شك ولا يمازجه ريب في ان «الحق» ما صرح الله بأحقته على لسان «القرآن» وهو أحق ان يتبع ، والباطل ما كشف «القرآن» عن لؤمه وهو الجدير بأن يزاح ويبتذل، واذا كان صراع الحق والباطل دائماً ومستمراً فمن العبث انتظار انصراف الباطل من ميدان المعركة دون احراج ونضيق ، فالله الخبير بحقيقة «الحق» و«الباطل» يرشدنا الى تحريك دولا ب الدمع لتنشأ عملية «الزهو» فقال سبحانه: «بسل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق» ورواه «الحق» في كل زمان ومكان بهذه

نحن وشهر رمضان المعظم

للاستاذ محمد مفضل السريغيني

واجب العلماء الدعوة وواجب الحكام التطبيق

بقلم الاستاذ احمد نجيب البهاوي

مجالات وصحف يتسعون المناصب او المحافضة على مصالحهم فحسب ولا يتصور فيهم ذلك مع ما هم فيه من القذاعة والرضى باليسير بل ان كثيرا منهم لفي قلة ذات اليد والصبر على المحن ويؤس اليأس ابتغا ما وعد الله به المؤمنين الصادقين.

ولئن كان هناك من يتوسل بالدين، ويستغله لمصلحه الشخصية، فيسير في تيار اند الاسلام او ينغمس في الشهوات والمذات فانه ليس حجة لكل من يريد تبرير موقفه في نبذ الدين او النيل من سمعة العلماء والاستخفاف بهم، والله تعالى يقول: (كل نفس بما كسبت رهينة) (فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليه).

ومن الناس من لا يحترم ولا يهاب الا بالقوة، لذلك تجد مثل هؤلاء لا يستنكفون من ان يكونوا للعلماء رأي يحترم، ولا يستعبدان بهلكهم الله ويقطع دابرهم كما قطع دابر الذين يحاربونه في دينه من قبل، او يسلط الله عليهم ظالما من انفسهم وليس ما ينزل علينا من المحن في الشرق والغرب الا نتيجة اهمال العمل بالشرعية الحقة.

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: (لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خباركم فلا يستجاب لهم) (روى ابو امامة الباهلي من حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه قال: (كيف اقم اذا طغى نساؤكم وفسق شبابكم وتركتم جهادكم؟ قالوا وان ذلك لكائن يا رسول الله؟ قال نعم (البقية في الصفحة السابعة)

قد يخطئ بعض الناس فهم موقف العلماء او يسي فهم مغزى الدعوة الى الاسلام لكثرة المذاهب المفترضة السياسية منها وغير السياسية فيظن ان عملهم يسود على مصالحهم اولا، او لاجل الوصول الى اغراض سياسية، كما تفعل احزاب المعارضة في البلاد المنحصرة والتي صرنا نقلدها حتى في اغلاطها.

وعلى هذا الاساس تعاملهم بعض الحكومات، فتجارب خططهم وسيادتهم كأنهم في خطر من الدعوة الاسلامية نزول عند افكار خاطئة او توهمات متشككة غير قائمة على تقصي الحقائق.

ان العلماء عندما يدعون الى التعاليم الاسلامية، والى المقومات التي تكون شخصية المسلم انما يطبقون مبدأ اسلاميا امروا به وامر به كل مسلم وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حال الناس وامله حينما يدعوهم الى الاسلام وهو ذليل عليهم ينفرون منه ويتبعون غيره فقال: (انكم تنهاتون في النار تهافت الفراش، وانا آخذ بحجزكم) وكذا حال الناس اليوم، وهم اولى به.

فليس العلماء وهم يخطبون على المنابر او يكتبون في

الشايطين، والجوع نهر في الروح تراه الملائكة ومنها ان الغني اذا صام يعرف نعمة الله تعالى في افطاره، فيرحم بذلك الفقراء المعوزين ويواسيهم ابتغا رضى رب العالمين وفي الحديث من افطر يوما من غير عذر ولا مرض لم يقضه صيام الدهر وان صامه.

وفي الحديث ثلاثة لا ترد دعوتهم منهم الصائم حتى يفطر. الحديث

وفيه الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن ما اجتنبت الكبائر.

وفيه الصائم في عبادة حين يصبح الى ان يمسي ما لم يغترب مسلما او يؤذنه فاذا اغترب خرق صومه.

وفيه صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور.

واخرج ابن ماجه والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رمضان شهر كتب عليكم صيامه وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه.

وروى سعيد ابن المسيب عن سلمان الفارسي (ض) مرفوعا قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم من شعبان فقال ايها الناس قد اظلمكم شهر عظيم شهر مبارك فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيامه تطوعا فمن اتى فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فيما سواه فريضة. ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى فيما سواه سبعين فريضة وهو شهر الصبر والهبر ذرابة الجنة وشهر المواساة الحديث وقال ابراهيم النخعي صوم يوم من رمضان افضل من صوم الف يوم (في غيره) وتسبيحة فيه افضل من الف تسبيحة (في غيره) وركعة فيه افضل من الف ركعة (في غيره) والنسفة فيه مفاعلة كالنسفة في سبيل الله وشرعه سبحانه وتعالى لعدة فوائد من اعطاهم كسر النفس وقهر الشيطان فقد قيل ان الشبع نهر في النفس ترد

وقد ذكر ابن عابدين في رسالته تنبيه الغافل الوساوس، انه لا عبرة باختلاف المطالع الا عند الامام الشافعي وهذا لم يحكم به حاكم يرى ذلك يلزم الجميع العمل بحكمه لان اليوم الذي حكم ببد الصوم فيه يصير من رمضان بمقتضى الحكم، حكى ذلك العلامة ابن حجر العسقلاني والفقهاء الشافعي فتكون المذاهب الاربعة متفقة على عدم اعتبار اختلاف المطالع اذا حكم بذلك حاكم يراه، غير انه يجب على كل البلاد الاسلامية ان تصوم برؤية بلاد آخر اسلامي اذا اشتركت مع بلاد الرؤية في جزء من ليلة الرؤية وان قل.

وقد تضمنت الايات الخمس من سورة البقرة تنبيها من بايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الى قوله آياته للناس لعلهم يتقون فرض الصوم على المسلمين مثل ما كان مفروضا من قبل على أهل الملل السابقة حيث كانت تعبد به الامم القديمة حتى الوثنية وقد ورد مدح الصوم في التوراة والانجيل كالقرآن.

ومن فضائل الصوم قوله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر والصبر نصف الايمان. وقوله (ص) قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به والصيام جنة.

فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد او قائله فليقل اني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك والصائم فرحتان يفرحهما اذا فطر فرح واذا لقي ربه فرح بصومه.

رمضان اسم شهر من شهور السنة القمرية وهو التاسع منها. أما سبب تسميته بـرمضان فقد قال الخليل بن احمد انه مأخوذ من الرميض وهو من السحاب والمطر ما كان في آخر القيظ وأول الخريف وسمي رميضا لانه يدرأ سخونه الشمس.

قال بعض العلماء انما سمي بـرمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها بما يقع فيه من الاعمال الصالحة وكثرة تلاوة كتاب رب البرية وملا اوقاته بالاذكار المسنونة.

وكان هذا الشهر معظما حتى في الجاهلية عند كثير من المتألهين اي الذين يعتقدون وجود الاله، عدا قبيلة مضر فانها كانت تعظم شهر رجب لانه من الشهور الحرم، وروى ابن اسحاق ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتعبد شهرا من كل سنة في غار حراء.

وكان اول من نحنث فيه عبد المطلب، كان اذا دخل رمضان صعد الجبل واطعم المساكين، وتبعه في ذلك ورقة بن نوفل وابو امية وغيرهما.

وهو احد اركان الاسلام الخمسة كما دل على ذلك الكتاب والسنة والاجماع فمن انكر وجوبه كفر.

يبدأ الصوم عندما تثبت رؤية الهلال ثبوتا شرعيا في اي قطر من الاقطار الاسلامية اذا نقل هذا الثبوت الشرعي الى الاقطار الاسلامية الاخرى وأقرته حكوماتها، وان اختلفت المطالع، وهذا ما يدل عليه قوله (ص) صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وهذا هو مشهور مذهب مالك الذي اشار اليه الشيخ خلو بن قوله وعم ان نقل بهما عنهما

فلسطين، كما وصفها الرحالة الاسلامي ناصر خسرو في كتابه (سفر نامت) في القرن الخامس الهجري

استحوذت فلسطين في ادب الرحلات القديمة والحديثة على مساحة تناسب وقديمتها الدينية وخصارتها الانسانية الضاربة في جذر التاريخ حتى أعق ما في الوجود البشري من ادراك وحس وشعور وذاكرة تسجل بالطين على الطين من خلال العيون الفلسطينية العاشقة اسفاراً ماجدة عن الارض الحية والناس البناة.

- ومن العيون المبصرة التي انساب منها حب فلسطين نكحهم التي كانت لابي معين ناصر خسرو القبادياني المروزي الذي هجر الاهل والوطن في بلخ وترك معاقرة الحمرة في مرو، لان شجى الوطن، وهم القضية استسائر بكل شوقه ومعاناته وكل صابته ومكابدته لان الريادة ليست شيئاً عادياً بل مغامرة محسوبة، ولان الرائد ليس انساناً عادياً بل كتلة احساس وشعور فياض وعزيمة ماضية لتحقيق أفضله من خلال العقل والقلب والحكمة معاً. ومنها ينصرف ناصر الى مرو طالباً اعفاه من وظيفته الاميرية ليصحو من غفلة اربعين عاماً سبقت له من عمره في هذه الحياة ويعزم على الرحلة الى مكة سنة 1047 ميلادية ماراً ببیت المقدس.

سفر الخروج والعودة:

روي ناصر خسرو في سفر نامت قصة رحلته منذ خروجه من مرو سنة 437 هجرية حتى عودته الى بلخ سنة 444 هجرية بعد سبع سنوات ربما كانت أهم سني حياته. وسفر نامت كلمة فارسية تعني بالعربية كتاب الرحلة او كتاب السفر، واتقد نشر شارل شيفر سنة 1881 ميلادية ترجمة فرنسية للكتاب في باريس، ونشرت

الرحلة مرة ثانية في برلين سنة 1923 وترجم الى العربية مرتين احدها على يد فكتور الكك في بيروت وقام بنقله عن الفارسية الى العربية من جديد الدكتور المصري محمد الخشاب، وقد اصدرت دار الكتاب الجديد ببيرت طبعته الثانية سنة 1970. ونقف اليوم على بعض ما جاء في رحلة ناصر خسرو الى فلسطين.

قال الطبري: فلسطين تعدل الشام كله. وذكر ناصر خسرو انه سار سبعة فراسخ من صور حتى وصل عكا - عكا - والفرسخ تسعة آلاف ذراع بذراع القدماء. واذا عشر ألفاً بذراع المحدثين. وعكة مشيدة على مرتفع بعضه من ارض وعرة وبعضه سهل وخشية اواجه التي تخرج على الساحل ومسجد الجمعة قائم في وسط المدينة وهو أعلى مبانيها، وأعمدها كلها من الرخام، ويقع قبر النبي صالح عليه السلام

خارجه وطول المدينة ألفي ذراع وعرضها خمسمائة ولها قلعة في غاية الاحكام، يطل جانبها الغربي والجنوبي على البحر وعلى الاخير ملباء ومعظم مدن الساحل كذلك والميناء اسم يطلق على الجهة التي بنيت المحافظة على السفن. وحين ذهب المسافر من عكا - عكا - ناحية المشرق يجسد جبلاً به مشاهد

الانبياء وهو واقع على الطريق المؤدي الى الرملة ولقد زار ناصر قبر عك جاني المدينة ثم بلغ قرية البروة. وزار قرية دامون واعينين وحظيرة وفي الجانب الغربي منها واد به عين ماء عذب تخرج من الصخر وهناك قبران متجاوران لشعيت عليه السلام وابنته زوجة موسى عليه السلام. ومن هناك بلغ ناصر قرية اربل من ناحية القبلة الى ان وصل الى واد في آخره بحر صغير تقع عليه طبرية طوله ستة فراسخ. وعرضه ثلاثة واماؤه عذب لذيقه وتقع غربية المدينة، وتصرف في هذا البحر كل مياه الحمامات وفضلات المدينة وكذلك يشرب منه سكانها وسكان الولاية علي شاطئه.

ناصر خسرو مدقق ومحقق: وناصر خسرو الذي يروي معلوماته ويصف مشاهداته الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والآثارية يحقق

في المكتبة الاسلامية

المازري الفقيه المتكلم وكتابه المعلم

هذه دراسة متأنية متنوعة لجوانب الشخصية العلمية الاسيلة في الامام المازري. كتبها العلامة الاستاذ عمر الشاذلي النيفر فأبان بها عن اطلاع واسع وملكية متصرفة. وقد مهد لها بالامة واعية عن عصره ثم تناول حياته بالتأمل فذكر تخرجه واجتهاده وتأليفه وما يتعلق بذلك ثم عقد فصلاً المازري الاشعري مؤكداً فيه أن أشعرته لم تكن تقليداً وانما هي توافق مع آراء الاشعري وتسد للمتنزه وما لهم من شبهات وعرض بعد ذلك لرأيه في الغزالي وفارن بين فكرهما متخلصاً الى الكلام على كتاب المعلم الذي هو شرح المازري على صحيح مسلم يعرف به وبطريقته فيه واتباع ذلك بتعقيب شرح كتاب الايمان من صحيح مسلم المازري ملحقاً عليه بتعاليق مفيدة ومقارناً بين النسخ المخطوطة التي امتدها منه ومذيلاً ذلك كله بفهارس مفوعة. فالعمل يكتمل سعة المنهجية العلمية بكل ما في الكلمة من معنى. وكل أملنا ان تنجح للاستناد الفرقة لاجراء كذب للملم كما لا يهده السفة. ولا تنسى ان نقول ان الكتاب من منشورات اللجنة الثقافية التونسية وأنه يقع في 175 صفحة.

ويدقق فيما يسميه ويثبتته، فهو لا يوافق الامير الذي دخل مدينة طبرية وأمر بسد قنوات القاذورات والماء الملوث حتى لا تفضي الى لبحر مما ادى الى فتانة مائه وعدم صلاحيته للشرب. فأمر الامير ثانية بفتح هذه القنوات فعاد ما لبحر عذبا. وعند ما ينتقل ناصر الى جنوب طبرية حيث بحر لوط يسمع ان في مياهه حجارة تقطع وتوضع تحت الشجر لمنع الدود عنها ويثبت ناصر خسرو الرواية بعد جعل المهدة فيها على راويها ومن طبرية يصل الى قرية كفر كنه ومنها يتجه الى قرية حيفا في طريق به كثير من الرمل الذي يستخدمه صياغ العجم والمسمى بالرمل الملكي وحيث مشيدة على البحر وبها نخل واشجار كثيرة، وهناك عمل يصنعون السفن البحرية المصانة بالجودي. ومن حيفا وصل الى مدينة قيسارية، حيث المياه الجارية

واشجار الخيل والنارنج ضمن سور حصين له باب حديدي ومن مسجدها الجامع الجميل يرى المصلون البحر ويستمعون به وهم جلوس في ساحته. ومن قيسارية الى الرملة مسيرة ثمانية فراسخ وهي مدينة كبيرة مسورة كبيرة مسورة ويسد كبر ناصر ان المدينة تعرضت سنة 1038 لزلزال شديد

خرب كثيراً من عماراتها وان لم يصب احداً من سكانها بأذى. وفي الرملة رخام كثير وقد زينت معظم السرايات والبيوت بالرخام المنقوش الكثير الزينة. وفي الرملة صنف من التين لا يوجد أحسن منه في كل الدنيا ويصدر منه الى جميع البلاد. وفي الخامس من رمضان سنة 438 هجرية، 16 آذار 1047 ميلادية بلغ ناصر بيت المقدس وكان قد مضى على خروجه من بلده سنة شمسية ما استقر خلالها في مكان واحد قط ولا وجد راحة كاملة ابداً. وأهل الشام واطرافا يسمون بيت المقدس بالقدس. واقله الماء بالقدس فالزراعة واشجار الزيتون والتين تثبت كلها بغير ماء الري. والحيات بها كثيرة ورخيصة.

ويصف ناصر خسرو بيت المقدس: وصف بيت المقدس:

هي مدينة مشيدة على قمة الجبل، ليس بها ماء غير الامطار ورسائيقها - قراها - ذات عيون. والمدينة مداعة بسور حصين من الحجر والجص وعليها بوابات حديدية وبهذا نلاحظ ان جميع مدن فلسطين كانت مسورة. وليس بقرب القدس أشجار قط فانها على رأس صخر وهي مدينة كبيرة كان بها ذلك الوقت 20 ألف رجل وبها اسواق جميلة وابنية عالية وكل ارضها مبلطة بالحجارة. وقد سواها الجهات الجبلية والمرتفعات وجعلوها مسطحة بحيث تغسل الارض كلها وتنظف حين تنزل الامطار. وهذا يدل على هندسة مدنية راقية المستوى. وفي المدينة صناعات كثيرة لعل جملة منهم سوق خصة والجامع شرقي (البقية في الصفحة السادسة)

نقطة اية (65)

اقتبسها من عبون الكتب الاستاذ الحاج احمد ابن شقرون:

(304) لا تنفع اللقبة — اذا حانت النية

... ان الايمان اذا انقضت مدته وحانت منيته فهو وان اجتهد في الوقت من الامور التي يخاف فيها على نفسه الهلاك لم ينف ذلك عنه شيئاً، كما ينبغي قبل: ان رجلاً سلك معة فيهما خوف من السباع، وكان الرجل خبيراً بوعث تلك الارض وخوفها. فلما سار غير بعيد اعترض له ذئب من أحد الذئاب وأضرها. فلما رأى الرجل ان الذئب قاصد نحره خاف منه، ونظر يميناً وشمالاً ليجد موضعاً يتحيز فيه من الذئب فلم ير الا قرية خلف واد، فذهب مسرعاً نحو القرية فلما أتى الوادي لم ير عليه فترة ورأى الذئب قد أدركه فألقى نفسه في الماء وهو لا يحسن السباحة وكاد يغرق اولاً أن يصر به قوم من أهل القرية فتوافقوا لأخراجه فأخرجوه، وقد أشرف على الهلاك فلما حمل الرجل عندهم وأمن على نفسه من غائلة الذئب رأى على عتبة الوادي بيتاً مفرداً، فقال: أدخل هذا البيت فاستريح فيه، فلما دخله وجد جماعة من اللصوص قد قطعوا الطريق على رجل من التجار وهم يقتسمون ماله، ويريدون قتله، فلما رأى الرجل ذلك خاف على نفسه ومضى نحو القرية فأسند رأسه الى حائط من حيطانها ليستريح مما حل به من الهول والاعياء، اد سقط الحائط عليه فمات.

(305) طویل العمر

من عاش ذامان وكان ذا فضل وافعال على أهله واخوانه فهو وان قل عمره طویل العمر ومن كان في عيشه ضيق وقرابة واساك على نفسه وذويه فالمقبور أحبا منه. ومن عمل لبطنه فقط وقنع بذلك وترك ما سواه من وجود البرعد من البهائم.

(306) منازل الرفعة والضعفة

ان المنازل متنازعة مشذركة على قدر الروعة، فالمرء ذو الروعة ترفعه مروته من المنزلة الوضيعة الى المنزلة الرفيعة، ومن لا مروعة له يحط نفسه من المنزلة الرفيعة الى المنزلة الوضيعة وان الارتفاع الى المنزلة الشريفة شديد، والانهطاط منها هين كالعجر الثقيل رفعه من الارض الى السماء عسير ووضعه الى الارض هين.

(307) المنافع والمضار

العاقل حذير بالنظر في امور ثلاثة:

- (1) النظر فيما مضى من الضر والنفع، فيجتنب من الضر الذي أصابه فيما سلف ليلا يعود اليه. ويلتمس النفع الذي مضى ويعمل لمعادته.
- (2) النظر فيما هو مقيم فيه من المنافع والمضار ليستوثق بما ينفع ويترقب مما يضر.
- (3) النظر في مستقبل ما يرجو من قبل النفع وما يخاف من قبل الضر ليستتم ما يرجو ويتوقى مما يخاف.

لا بأس والحمد لله

كان الاخوات العلماء لسان الدين وحسن امين وقد السادة الحسين وجاج لسان نقلا حالا الى القصر الكبير الدين عبد السلام واحمد حيث اجريت لهما بعض الحرصي وحسن امين في الاسافات بمستشفاه ثم الى زيارة لطنجة وبعض مدني الحريصي وحسن امين في الشمال، وحين رجوعهم ونحن نهني الاخوان جميعا تعرضوا لحادث سير بين سلامتهم ونحمد الله على لطفه المرائش والقصر الكبير ورفقه بهم لخير العلم والدين، وفي سبيل الله ما لقوا.

وفي سنة 1331 عين خليفة اولاً لباشا طنجة الى ان استقال طلباً للراحة، ثم أعيد تعيينه في نفس الوظيفة سنة 1336 وبقي فيها الى سنة 1340 حين أعفى منها بطلبه. وكان بعد ذلك يكلف بأعمال موقفة ومهمات تشريعية فيعتذر احياناً ويباشرها احياناً اخرى. وأنتم عليه بهتمير من الاوسمة ووطنية (انظر الصفحة السادسة)

شخصيات مغربية

الحاج الحسن الغسال

بقلم الاستاذ عبد الله غنوت

هذا الرجل كان مجموعة كفايات ومزايا، فهو من أهل العلم بحملة العلم، وهو رجل دولة وسلطة، وهو من وجوه المجتمع وذوي البوتات في بلده طنجة نشأت بيننا وبينه علاقة ودية وصداقة متينة، على فارق في السن كبير، فخالطناه وعرفنا من فضائله الشيء الكثير، وكان يزورنا في المدرسة التي انشأناها في عشرة الاربعين الميلادية، وينتقل بين الفصول مختبراً التلاميذ. شجعاً لهم وشاركنا في الحركة الوطنية فكان من المتظاهرين معنا في حادثة اقتلاع العلم الصهيوني واحرقه، لما رفعه اليهود على مقهى (كولون) عداقتنا، وعلى دار (الشيرة) التي كانت يمثلها الصهيوني المنعصب اسحاق لاريدو، ولم يكن معنا من لداته في السن الا اربعة المعدل المرحوم السيد عبد السلام أوهارون وكان لهذه الحادثة ذيول واحتجاجات مصطنعة من بعض قناصل دول امريكا اللاتينية زعماء بان العلم عليهم، للتشبه بين العلم الصهيوني وعلم بعض هذه الدول، وذلك في التاريخ المشار اليه قبل، حين لم يكن العلم الصهيوني مشتهراً ولا معروفاً عند الكثير من الناس، فان دويلة اسرائيل لم تقم لا بعد نحو 15 سنة من تاريخ الحادثة، وعلى كل حال فان الازمة السياسية التي نشأت عن ذلك انما افتملها لقصل المزعوم، وهو يهودي، بلقاها ونفخ فيها المراقب الفرنسي وهو يهودي الاصل وبذلك وقع المندوب السلطاني في حيرة.. ولكننا صمدنا ولم نستجب لما طلبته السلطة من الاعتذار الى القنصلية المحتجة، تمسكنا

بأن العلم الذي احرقناه هو العام الصهيوني لا غيره وفي احدي المقابلات استظهر المراقب الفرنسي بمعجم لاروس الكبير، وفيه صفحة كبيرة مطوية ملونة تشتمل على اعلام مختلف الدول، وأشار الى بعض هذه الاعلام التي تشبه في اللون علم صهيون وخطابني سائلاً: اي هذه الاعلام الذي احرقناه؟ قلت له: ليس هو اي واحد منها علماً بأن لاروس لم يكن يحتوي على العلم المعني، فان اسرائيل ما زالت في طي العدم وكان المترجم لم يمد يحضر معنا عند رجال السلطة استنكاراً لتدخلهم في القضية. ولكن مشاركته معنا كانت بكل تأكيد شداً لمضدنا وتعزيزاً له.

ولد المترجم واسمه الكامل الحسن بن محمد الغسال لقباً الشياطيني اصلاً الطنجري منشأ وداراً في 6 جمادى الآخرة عام 1283 وتربى في حجر والده الذي كان اميناً بشعة طنجة فحفظه القرآن الكريم وشغله بطلب العلم فقرأ ما تيسر له من علم العربية ولققه على علماء بلده ثم رحل الى مدينة فاس في اواخر القرن الحادي وأدرك بقة الصدور من علماء القرن الثالث عشر كالشيخ غنوت الذي كان كثير المهج بذكره وبصلايته في الحق وامته في الدعوة، كما اخذ من كبار تلامذته مثل الشيخ محمد التهامي الوزاني واحمد بن الحياط وغيرهما. وعاد الى بلده طجة سنة 1305 حين بلغه مرض والده الذي لم ينشب ان توفي في السنة نفسها. واول ما اشغل به الكتابة دار النيابة لسلطانية والنائب

يكن معنا من لداته في السن الا اربعة المعدل المرحوم السيد عبد السلام أوهارون وكان لهذه الحادثة ذيول واحتجاجات مصطنعة من بعض قناصل دول امريكا اللاتينية زعماء بان العلم عليهم، للتشبه بين العلم الصهيوني وعلم بعض هذه الدول، وذلك في التاريخ المشار اليه قبل، حين لم يكن العلم الصهيوني مشتهراً ولا معروفاً عند الكثير من الناس، فان دويلة اسرائيل لم تقم لا بعد نحو 15 سنة من تاريخ الحادثة، وعلى كل حال فان الازمة السياسية التي نشأت عن ذلك انما افتملها لقصل المزعوم، وهو يهودي، بلقاها ونفخ فيها المراقب الفرنسي وهو يهودي الاصل وبذلك وقع المندوب السلطاني في حيرة.. ولكننا صمدنا ولم نستجب لما طلبته السلطة من الاعتذار الى القنصلية المحتجة، تمسكنا

فلسطين ، كما وصفها الرحالة الاسلامي ناصر خسرو في كتابه (سفر نامه) في القرن الخامس الهجري

وقد طعنا بالذهب وحلما بالنقوش العتيقة. وعند الركن الشمالي للمسجد رواق جميل وقبة جميلة مكتوب عليها: «هذا عراب النبي زكريا عليه السلام، حين يدخل السائر هذا الرواق متجها ناحية الشرق، فالأيمن من البابين هو باب الرحمة واليسر باب التوبة». وقد حفرت في ارض المسجد احواض وصهاريج كثيرة فان المسجد مشيد كله على صخرة، فمهما يهطل المطر فانه لا يذهب خارج الاحواض ولا يضيع سدى بل ينصرف الى الاحواض ويلتفع به الناس وفي منازل القدس كلها احواض لجمع ماء المطر اذ لا يوجد غيره هناك لاستخدام الاهالي. وفي النهاية يصف ناصر قبة الصخرة والمراني المؤدية الى الدكة التي بساحة الجامع، وقبر الخليل عليه السلام وكنيسة بيعة القيامة، وفي اول ايار 1047 ميلادية، غادر ناصر خسرو بيت المقدس قاصدا مكة.

وفي ختام الدراسة والعرض نورد ما ذكره مصطفى مراد الدبائع عن بيت المقدس في سلسلة بلادنا فلسطين الجزء التاسع القسم الثاني ص 8-10.

ومما هو جدير بالذكر ان الوثيقة العمرية التي اعطيت لبطريرك القدس صوفر ونيوس تمعدت بأن لا يسكن المدينة المقدسة احد من اليهود فاذا كان بعض الحكام بعد عصر ام براءوا هذا الشرط، فعلى العرب اليوم ان يحققوا ما جاء في الوثيقة المذكورة.

بالفرنسية، ص 72، ان قنصل فرنسا في القدس ارسل له حوالي سنة 1881 النص المكتوب على الجامع وهو طول المسجد سبع مائة واربع وخمسين ذراعاً وعرضه اربع مائة وخمس وخمسين ذراعاً بذراع الملك، وذراع الملك المسمى في خراسان - كز شايدكان - هو اقل قليلاً من ذراع ونصف قد نشر النص محرفاً في سفر نامه ربه. لحظاً للنسخ عن الاصل الذي تركه ناصر خسرو. وارض المسجد مغطاة بحجارة موثوقة الى بعضها بالارصاص، ويقوم المسجد شرقي المدينة والسوق وفيه رواق عظيم جميل ارتفاعه ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرون وللرواق جناحان وواجهتهما وايوانه منقوشة كلها بالفسيفساء المثبتة بالجبص وهي من الدقة بحيث تبهر النظر ويرى على الرواق كتابة منقوشة بالميناء فحين تقع الشمس على هذه النقوش يكون لها من الشعاع ما يحير الابواب وفوق الرواق قبة كبيرة من الحجر المقبول واسم بابان مزخرفان وواجهتهما من النحاس الدمشقي الذي يلتمع حتى لتظن انهما طلياً بالذهب.

واحد بابان مزخرفان وواجهتهما من النحاس الدمشقي الذي يلتمع حتى لتظن انهما طلياً بالذهب.

(تنمة ما على الصفحة الرابعة)
المدينة وسوره هو سورها الشرقي وبعد الجامع سهل كبير يسمى الساهرة ومن الجامع - الحرم الشريف - وسهل الساهرة واد عظيم الانخفاض كأنه خندق يسمى بوادي جهنم، ويقول العوام ان من يذهب الى نهايته يسمع صياح اهل جهنم وقد ذهب ناصر الى نهايته لسمع صياح اهل جهنم فلم يسمع شيئاً، وفسر ما يسمعه الناس بأنه رجع المصدى يردد من الوادي، وهذا تفسير يدل على عقلية علمية مجربة فلم يأخذ بالروايات السائدة حين يكون بمقدوره التحقق من صحتها وصدقها خصوصاً اذا كانت غير مقبولة عقلاً.

ويذكر ناصر مستشفى بيت المقدس العظيم والذي يقوم على اموال طائفة من الوقف تصرف لمرضاة العديدين معالجة ودوا، وبه اطباء يأخذون مرتباتهم من الوقف المقر لهذا المستشفى.

بعد هذا يسترسل ناصر في وصف المسجد ويقول شيفر الذي نشر الرحلة

شهر رمضان المعظم ومناكر الشواطيء تجتاح الشباب

لدولة دينها الرسمي هو الاسلام. والواجب الديني والوطني يفرض عليهم أن يكونوا من السابقين الى المساجد في المناسبات الدينية ليشاركوا اخوانهم المومنين في أداء الشعائر الدينية كصلاة التراويح في رمضان وصلاة الجمعة الاسبوعية ليكونوا قدوة للآخرين وخاصة الشباب المتحير الذي يبحث عن يأخذ بيده.

(6) اتساع الهوة بين المرشدين الدينيين والشباب، فالمرشدون ينظرون الى الشباب نظرة يأس وسخط وينعتونه بالانحلال والاعمال ومن ثم لا كلام معه، والشباب ينظرون الى المرشدين نظرة استخفاف وازدراء، وينعتونهم بالرجعية والجمود، ومن ثم فلا كلام معهم، وبين نظرة الفريقين المتناقضة ضاعت الحكمة الاسلامية التي رسمها القرآن الكريم في قوله تعالى: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن). فعلى المرشدين والدعاة الى الخير أن ينزلوا شيئاً ما من أهرلجهم، وينسجموا بكيفية مشرفة مع الشباب ويبحثوا عنه خارج المساجد فالشباب هو المادة الخام لكل أمة فعلى المرشدين أن يجادلوه بالتي هي احسن فهو أقرب الناس الى الخير وعليهم أن لا ينسجموا من الميادين لان انسجامهم سيخلق «الفراغ» وهذا الفراغ هو الذي يستغله الخصوم الالداً للإسلام والمسلمين ويزرعون في الشباب أفكارهم المسمومة المبطنة بشتى وسائل الاغراء التي تستهوي الشباب. وقل اعملوا فسيرى الله عملهم ورسوله والمؤمنون. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم.

(تنمة ما على الصفحة الاولى)
العجل على الغارب للابنا يحضرون ويعيرون متى شأوا ويتهاقنوت على أبواب قاعات السينما والملاهي فلا يجاسبون ولا يراقبون ويرتكبون مخالفات أخلاقية أمام الاباء فلا يؤدبون، وقد يسب بعضهم أحد أبويه فيقابل بالبتسامة. ولا يومرون بصلاة ولا يعاقبون على تركها سواً أهانوا أبناً سبع أو عشر أو عشرين! وكل ما يعرفونه من الدين أن يسبوه ويلعنوه وتلك الطامة الكبرى تقع تبعتها على الاباء أولاً وعلى المسؤولين عن الشارع ثانياً وأذكر هنا ان رابطة علماء المغرب طالبت عدة مرات بإنشاء شرطة أخلاقية لمراقبة المراهقين والمستهترين بالأخلاق والشعائر الدينية في الشوارع والشواطيء وغيرها وما أخطر المذنبين يتحدون شعور المسلمين في رمضان ويدخنون أمامهم ويعربدون علانية وما أحوح مجتمعنا الى شرطة أخلاقية دائماً فمتى تكون؟

(2) ضعف الوازع الديني لدى الشباب لانه لم ينشع بالروح الاسلامية ولم يوجه التوجيه الاسلامي الصحيح، ولم يتلق تعليماً اسلامياً قوياً في المدارس، فما تزال التربية الاسلامية في مدارسنا رغم ضآلتها على الهامش، وقد يستند تدريس هذه المادة لمن لا يتقنها أو لا يؤمن بها، وفائد الشيء لا يعطيه. ومناهجنا الدراسية بدورها غريبة الاتجاه في أغلبيتها فباستطاعة شبابنا أن يتحدث اليك عن «نابليون» و«ماركس» و«ماو» أكثر مما يتحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وعظماء الاسلام.

(3) انعدام تطبيق ما تعلموه من أحكام وأخلاق اسلامية في ميادين الحياة وتسيير المجتمع فالشباب قد يتعلم في المدرسة تعريم الخمر والقمار والزنا والزنا وما الى ذلك غير أنه يرى العكس في الشارع والتلفزة والشواطيء والفنادق، فتلك المحفورات شرعاً تمارس بشكل حرية في واضحة النهار. وهذا التقييم العملي للتربية الاسلامية في مدارسنا ومعاملتنا له أثره الفعال في نفوس الشباب (4) تهاون أغلبية المسؤولين بالشعائر الدينية فهم يتجاهلون أنهم يمثلون في مناطق نفوذهم أمير المومنين وحامي حامي الملة والدين، ويتجاهلون أنهم ينتمون

الحاج الحسن الغفصال

كثرة تأليفه التي تناول فيها موضوعات مختلفة من فقهية وأدبية وتاريخية، وهي على اختصارها بحيث تعتبر كرسائل متوسطة مفيدة في ابوابها ويدل تعددها على انه لم يكن يعرف الراحة، فمن عمل رسمي الى عمل فكري مما يرضي طموحه العلمي ويبقيه على صلة بالحياة الادبية وطبقته من اهل العلم، ولا

(تابع ما على الصفحة الخامسة)
واجنبية، ولم يجرح موضع احترام وتقدير من الدولة والمواطنين وهذا الجانب من حياته الرسمية التي كانت نجاحاً كلها بدليل انه لا يخلص من عمل الا ويسند اليه آخر أهم منه او أكثر تعقيداً. وفي أثناء ذلك كان له نشاط علمي ملحوظ في

وابقى اثره. (يتبع)

المحامون في الميادات الإسلامية

للاستاذ يوسف الكتاني

والسياسية والاقتصادية المطروحة لعدم تعارضه مع مسابقة ما يعرفه العالم من تطور قانوني.

ويوصي المؤتمر :

بان يعهد الى لجنة برأى في اختيارها الكفاءة والتضلع من رجال الفقه والقانون بمراجعة نصوص القانون المدني وتشريع قانون موحد يستمد نصوصه واحكامه من الفقه الاسلامي.

بان تمديد مدة الدراسات القانونية الى اربع سنوات.

بان يقوى مستوى الدراسات القانونية والفقه الاسلامي على الخصوص بالكليات التي تدرس القانون حتى يكون خريجوها في مستوى المسؤوليات الجسيمة المنوطة بهم.

بان نعنى ونشجع الكليات المختصة بالدراسات القانونية بالبحث العلمي.

بان توحيد الدراسات القانونية وتشتمل على مواد مشتركة وموحدة بالنسبة لجميع شعب كلية الحقوق على ان يكون الفقه الاسلامي مادة اساسية تدرس بالكلية.

بان توحيد مناهج وبرامج الدراسات القانونية سواء بالنسبة للقسم العربي او الفرنسي حتى يكون جميع الخريجين على نفس المستوى يتطوع النظر عن اللغة التي يدرسون بها.

بان تقوم كلية الشريعة بالتخصص في الدراسات الفقهية الاسلامية الى جانب الدراسات القانونية العامة لاعداد اسانذة اكفا لتدريس الفقه الاسلامي بالمدارس الثانوية والكليات وتولي الوظائف ذات الاختصاص الشرعي.

بان يقع اعداد خريجي الكليات على اساس المهمات التي ينتظر منهم القيام بها بعد التخرج.

يوصي المؤتمر وزارة العدل بالعمل على السعي

سبقي المؤتمر الخامس عشر للمحاميين بالمغرب والمنعقد بالبيضا في رجب 1397 يوزو 1977 فريدا متميزا عن المؤتمرات السابقة له واللاحقة عليه لا لكونه انعقد في ظروف تاريخية بالنسبة لبلادنا ولا للجديّة والموضوعية التي سادت جلساته ومداولاته وجميع اعماله بل بالقرارات الايجابية والتوصيات العامة التي أصدرها مؤتمر المحامين الخامس عشر وبالاخص التوصيات المتعلقة بلجنة الدراسات القانونية .

والتوصيات الرائدة والعامة التي انبثقت عنه والتي تعتبر ثمرة لعمل مستمر ودائم منذ مؤتمر اكادير.

وان هذه النتيجة التي توصلنا اليها في مؤتمر المحامين لتؤكد بدأ هاما واساسيا بالنسبة لاندعاسة واصحاب المبادئ الايساموا والا يقتضوا مهما بلغ الصدود والاعراض ومعمسا وقتت العراقيل في طريقهم بل على الداعي ان يثابر وان يستمر وان يدعو الى المكرة ويتشبه بها حتى تغزو القلوب والافكار والمقول.

ولامعية توصية لجنة الدراسات القانونية للمؤتمر الخامس عشر للمحاميين انغاربة المنعقد بالبيضا نوردها بالنص تأكيداً لها ودعوة لتنفيذها والمساعدة الى تطبيقها وتنويعها بجهود المخلصين ونجدة للمحاميين ان يسيروا على هذه الطريق التي هي طريق الحق والخير وهذا نص التوصية : ان المؤتمر الخامس عشر المنعقد بالدار البيضاء يوم 5 - 6 - 7 رجب 1397 هجرية الموافق 23-24-25 يونيو 1977 ميلادية بعد دراسة ومناقشة تقرير الذي اعده رئيس الجمعية الاستاذ الحاج عبد الكريم بن جلون التويحي حول :

«الاصالة في ميدان الفقه والقانون وعلاقتهما المباشرة بفلسفة التربية والتعليم واحكام مناهجها»

يقرر ان من الضروري اجرا مراجعة شاملة للتشريع على اعتبار الشريعة الاسلامية مصدره الاساسي.

يقرر ان الفقه الاسلامي معين بايجاد الحلول العملية والمتجانسة للمشاكل الاجتماعية

وقبل ان تناول تلك التوصيات الهامة لا بد من الرجوع قليلا الى الوراء وبالذات الى ما جرى في المؤتمر الحادي عشر للمحاميين المنعقد باكادير في يونيو 1972 وكان مشروع البنوك الاسلامية قد ظهر وطرح للدراسة والمناقشة في المؤتمرات والندوات كبديل عن البنوك الربوية وكحل عملي لتخليص اقتصادنا من الضغوط الربوية ومتاعبها وديونها وطلبت الكلمة في اللجنة التي كانت منضما اليها كي اعرض المشروع الجديد على اعضاء اللجنة ليتدارسوه ويأخذوا فكرة عنه ويقرروا ما يرونه مناسباً غير انني لم اكسب أبداً الكلام عن المشروع حتى علت الاصوات عجة على عرض مثل هذا الكلام في مؤتمر المحامين ووقف الى جانبي بعض الزملاء وبعض الزملاء متحمسين للفكرة غير ان الاغلبية من اعضاء اللجنة اعترضت عن المشروع ورفضت مناقشته فبالاحرى تبنيه واخاذ قرار فيه، ولكننا لم نياس وظللنا في كل مرة نسمع الزلا رأياً الاسلام في بعض المشاريع وفي مختلف القوانين وننادي بتبني الشريعة الاسلامية كصدر ومرجع اساسي لكل قوانيننا ومقرراتنا بننا على الدستور وهو ابو القوانين وبننا على ان بلادنا دولة اسلامية لا بد ان تستمد كل شؤونها وامورها من الدين وان تلغ في ما ينافيه وبخالفه وما زال صوت الاسلام والدعوة الى اخضاع شريعتنا وقوانيننا اليه يتردد في كل مؤتمر ونسبى حتى كان مؤتمر المحامين الاخير بالبيضا

واجب العلماء الدعوة وواجب الحكام التطبيق

ووصف الدوا والاختلاف انما ينشأ عن طرق في الفهم او عمق فيه اما الاصول فلا خلاف فيها.

ويحلوا لبعض المتعلمين ان يحتج بان الدين لا يعطي الحق لاحد ان يحتكر الراي الديني وان الشريعة مفتوحة للجميع يفهم الناس منها ما شاؤوا وهذا صحيح ولكن ليس كل من عرف تصفح كتب الطب طبيبا فكأن طبيبا ان استطعت ولكن بشروط...

اما الامر والنهي بالفعل - وهو المعبر عنه باليد في الحديث - فهو من واجب السلطة واصحابها الحكام والمسؤولين ومن العبث ان يردد الرئيس - مثلاً - اقوال الفقهاء فيعظ الناس وينهاهم بلسانه كما لا يعقل ان يطالب العلماء في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باستعمال ما ليس في طاقتهم لحمل الناس على الشريعة بالفعل فكل ميدانه وعلى كل واجبه الذي يستل عنه امام الله.

لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) فالواجب يقتضي ان يقوم الذين استخلفهم الله ووضع الناس فيهم ثقتهم، او تحملوا الامانة عن طوعية واقتدار ان يقوموا بأداء الامانة فلا ينفعهم الاعتذار ولا يغنيهم اظهار التأسف على الاوضاع الفاسدة باللسان لانهم يستطيعون قمع الثورات المضادة المسلحة فما بالك باصلاح الاوضاع الفاسدة التي لا تتطلب الاوامر العسكرية في اغلب الاحيان. ديا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم والذين كفروا فنعالمهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما نزل الله فأحبط اعمالهم.

(تمة ما على الصفحة الثالثة) والذي نفسي بيده واشد منه سيكون قالوا وما اشد منه يا رسول الله؟ قال: كيف انتم اذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟ قالوا وكائن ذلك يا رسول الله؟ قال نعم والذي نفسي بيده واشد منه سيكون قالوا وما اشد منه؟ قال: كيف انتم اذا رايتم المعروف منكرا والمنكر معروفا؟ قالوا وكائن ذلك يا رسول الله؟ قال نعم والذي نفسي بيده واشد منه قال كيف انتم اذا امرتم بالمنكر ونهيتهم عن المعروف قالوا وكائن ذلك يا رسول الله؟ قال نعم والذي نفسي بيده واشد منه سيكون يقول الله تعالى بي حلفت لأنهيهم لهم فنة يصير الحليم فيها حيران) وفي حديث اخر يعد رسول الله (ص) المؤمنين الصابرين في مثل هذا الزمن على دينهم اجر خمسين من الصحابة. وفقنا الله الى ما يحسب ويرضى.

عرفنا مسؤولية العلماء التي تنحصر في الدعوة والموعظة باللسان حيث لا سلطة في ايديهم، ولكن هل تنفع الموعظة باللسان؟ وكثير من الناس لا يعرفون الطريق الى المساجد وهم لا يستمعون الى الوعظ الديني بلو استمعوا لاعرضوا عنه مدبرين فالمعروف والمنكر هما من تحديد الدين الالهي ولا دخل فيهما للالهوا تقنن كما انفق.. فاذا قال العلماء واصدروا فتوى بتحريم الخمر مثلاً او الميسر او غيرهما فذلك ما يستطيعون القيام به كما يفعل الاطباء عند تحديد الداء

لدى وزارة التعليم العالي على تنهيج اعادة النظر في برامج التعليم - التي هي تحت الدرس - على اساس هذه التوصية.

القضية الايرتيرية الى الامم المتحدة

في المحيط الاسلامي

صرح السيد عثمان صالح رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة تحرير ايرتيريا لدى مغادرته لتونس التي كان في زيارة لها تتعلق بقضية بلاده، انه جد مرتاح لتفهم المسؤولين التونسيين وتأييدهم لاضال الشعب الايرتيري، وقال ان وزير الخارجية التونسية واعدته بطرح القضية الايرتيرية على الامم المتحدة. والواقع ان قضية ايرتيريا كانت بحاجة الى طرحها على المنتظم الدولي قبل الان، ليصلح ما أفسدته السياسة الاستعمارية التي تنهجها بعض الدول الكبرى في هذا المنتظم، فمذ تزييف بريطانيا لنتيجة الاستفتاء الذي اجري على يدها في ايرتيريا واصبحت ايرتيريا بمقتضاها تابعة لاثيوبيا ووصفة هذا التزييف عالة بالامم المتحدة كما هو الشأن في تقسيم فلسطين وحلق دولة اسرائيل العنصرية في الوطن العربي لتمزيق وحدته وعرقلة نهضته.

وقد كنا اقترحنا على رابط العالم الاسلامي القيام بمسعى لدى احدى الدول الاسبوية لتبني عرض القضية الايرتيرية على الامم المتحدة نظرا لظلم الذي وقع على هذا الشعب الحر المناضل

لا سيما وهو في حروب مستمرة منذ الحاقه باثيوبيا، وقد حرر بالفعل معظم تراب بلاده، ولم يبق الا بعض المدن التي توشك ان تقع بين يديه في مدة قريبة. وقصدنا من ان يكون العرض على يد احدى الدول الاسبوية الا تعرض الوحدة الافريقية لهزة داخلية اذا ما وقع هذه العرض من طرف احدى الدول الافريقية، لكن تونس الشقيقة لم نبال بهذا التوجس، كما لم نبال من قبل، حينما صرحت بتأييدها للثورة الايرتيرية ودعمت اثيوبيا للتفاوض مع زعماء الشعب الايرتيري، فكفلت بانارة القضية الايرتيرية في الاعمم المتحدة ومساندتها، وتجاوزت بذلك هزاتكولات المجاملة، لان حق الشعوب المغلوبة على امرها، في الحرية والاستقلال لا ينبغي ان يخضع للمجاملة او يبقى عرضة للمساومات الدولية كما يقع الان في القضية الفلسطينية. ونحن لا نملك الا ان ندوّه بموقف تونس ونشيد بسياستها الرشيدة، ونهيب في الوقت نفسه بالدول الافريقية والاسبوية لمساندة الشعب الايرتيري في جهاده من اجل تحرير بلاده واحراز كيانه، كما

نهيب بالدول المحبة للحرية والبعيدة عن النزاعات الاستعمارية والعنصرية من كل أنحاء العالم، ان تقف في المنتظم الدولي بجانب الشعب الايرتيري وحرية التي ضحى من اجلها واراق دمائه في سبيلها طوال عشرين سنة، ذلك ان بقا هذا الشعب مهضوم الحق محكوما عليه بالتبعية لاثيوبيا، هو ظلم فادح تتحمل مسؤوليته كل دول الامم المتحدة، وان كان هذا الاجرام انما ارتكبته دولة استعمارية واحدة، لكن السكوت عنه يعد مشاركة واسهاما فيه، ولا تخلص من هذه المسؤولية الا الدولة التي رفعت صوتها باستنكاره وفضحت المؤامرة التي كرسها وصوتت لجانب ايرتيريا وحققها في الحرية والاستقلال.

2.500 جندي اثيوبي في قبضة الايرتيريين

صرح السيد افروركي السكرتير العام لجبهة تحرير شعب ايرتيريا ما اعلنت فيه ان الجبهة اسرت حتى الان 2.500 جندي اثيوبي كما استولت على عدة اسلحة ومعدات حربية. وقال السيد افروركي ان الجبهة تستعد للقيام بعمليات واسعة النطاق تستهدف تحرير باقي اراضي ايرتيريا التي لا تزال تحت الاحتلال الاثيوبي.

البرتغال لا تفتح بعثة دبلوماسية في اسرائيل

ذكرت وكالة الانباء البرتغالية ان البرتغال لا تعزم فتح بعثة دبلوماسية او قنصلية في اسرائيل في المدى القريب، وقد جاء هذا لايضاح على اثر انباء التي ذكرت ان المملكة العربية السعودية ستقطع علاقاتها السياسية والاقتصادية مع البرتغال اذا نفذت قرارها برفع تمثيلها الدبلوماسي مع اسرائيل الى مستوى السفارة.

مشروع خريطة عربية لشبكة الطرق

بمقتضى الامانة العربية لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية الى الدول العربية بنسخة من مشروع خريطة عربية شاملة لشبكة طرق وخطوط سكك حديدية تربط جميع الدول العربية بشبكة من الطرق السريعة والحديثة. يتم تنفيذها قبل عام 1985. وتتضمن الخريطة الشاملة لشبكة الطرق مجموعة من خطوط السكك الحديدية والطرق البرية والتي تبدأ من العراق ودول الخليج وتصل الى موريطانيا في أقصى المغرب العربي، كما تتضمن مجموعة طرق تربط الدول العربية من أقصى الشمال بالعراق وسوريا ومصر واليمن الديمقراطية والسومال.

مهرجان دولي في ايران للأفلام التعليمية

وجه قسم الوسائل التعليمية السعوية والبصرية الايرانية الدعوة الى منتجى الافلام الايرانيين والاجانب للاشتراك في مهرجان الافلام التعليمية الدولي الرابع عشر الذي سينظم في طهران في الفترة بين 23 سبتمبر الى 22 اكتوبر القادمين وكانت 12 مؤسسة اجنبية واربع مؤسسات ايرانية قد قدمت طلباتها منذ فترة طويلة الى سكرتارية المهرجان كما بعثت بافلامها اليه. وتحدد آخر موعد لتلقى الافلام هو 11 غشت الحالي.

استمرار المقاطعة

صرح السيد شماس مدير مكتب المقاطعة العربية لاسرائيل بالدوحة بان المقاطعة العربية سوف تزداد احكاما وتشددا في المرحلة القادمة رغم صدور القرارات الامريكية المناهضة لاحكام المقاطعة العربية لاسرائيل.

تركيا ترفض

أعلن رئيس الوزراء التركي السيد سليمان ديميريل انه لا يمكن السماح للقوات الامريكية باستخدام قواعد في تركيا طالما ان الولايات المتحدة ترفض منح الاسلحة الى تركيا.

وقال رئيس الوزراء التركي انه يتعين أن توقف الولايات المتحدة تدخلها في النزاع القبرصي وأضاف بانه اذا مارست الولايات المتحدة ضغوطا على تركيا فيما يتعلق بالقضية القبرصية، فان حل هذه المشكلة -يصبح اكثر صعوبة.

خط جوي مباشر للبحر بين فرنسا وجدة

سيحدث خط جوي مباشر بين مدينة ليل الفرنسية ومدينة جدة من اجل نقل حجاج بيت الله الحرام، وسيعمل الخط من 31 اكتوبر الى 28 نوفمبر.

وقد احدثت شركة اير فرانس هذا الخط لتسهيل سفر حجاج الجاليات الاسلامية في شمال فرنسا.

م. ت. الفلسطينية عضو في المجلس الاقتصادي الدولي

وافق المجلس الاقتصادي والاجتماعي لمنظمة الامم المتحدة على قبول منظمة التحرير الفلسطينية عضو كامل العضوية في احدى اللجان الاقليمية التابعة للمجلس وهي اللجنة الاقليمية لغربي آسيا.

في تركيا ينهزم المرتدون

كان حزب الشعب بزعامة اجاويد قد ألف الحكومة في تركيا بموجب حصوله على اقلية نسبية في الانتخابات التشريعية الاخيرة. وحزب الشعب، هذا هو الحزب الذي اسسه مصطفى كمال وخلفه عليه عصمت اينونو، وهو حزب لا ديني كما لا نحتاج ان نقول. ولما عرض برنامج على المجلس الوطني التركي صوت المجلس ضده وسقطت هذه الحكومة واثرت ذلك كلف رئيس الجمهورية حزب العدالة

وحزب السلامة الوطني والحزب القومي بتشكيل حكومة ائتلافية، وتأسست بالفعل وحصلت على ثقة المجلس الوطني بأغلبية 229 ضد 219 صوتا، واهم نقط برنامج هذه الحكومة هي تقوية الجيش وتنويع مصادر السلاح وحل مشكلة قبرص بالاضافة الى اعادة الاعتبار للواقع الاسلامي في حياة الشعب التركي، وهو الانقاذ الذي يمثله حزب السلامة الوطني برئاسة نجم الدين أربكان....